

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(333)- حرية الرأي في الصدر الأول للإسلام كان غير المسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله - سواء كانوا أهل كتاب أم كفارا يتمتعون بكامل حريتهم في التفكير وفي إبداء وجهات نظرهم وآرائهم دون ضغط أو إكراه، وكان صلى الله عليه وآله - يستمع إلى تلك الآراء سواء كانت اقتراحات أو اعتراضات أم مجرد رأي، فحينما دعا بعضهم إلى الإسلام أجابه أبو صلوبا الفطيويني: (يا محمد ما جئنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية فنتبعك لها). وقال له رافع بن حريملة ووهب بن زيد: (يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه، وفجر لنا انهاراً نتبعك ونصدقك)(1). وقال له بعض رؤساء اليهود في موقف آخر: (أتريد منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم). فأجابهم صلى الله عليه وآله - برفق وهدوء: (معاذ الله أن أعبد غير الله، أو آمر بعبادة غيره)(2). وفي جلسة ضمت رؤساء اليهود والنصارى، دعا فيه الرؤساء رسول الله صلى الله عليه وآله - باتباعهم على دينهم، فقال له رؤساء اليهود: (ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتدي)، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله تعالى: *وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارًا تَهْتَدُوا* *قُلْ بَلْ مَلَّاتْ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ* *الْمُشْرِكِينَ* (3) (4). 1 - السيرة النبوية لابن هشام 2: 196 - 197. 2 - المصدر نفسه 2: 202. 3 - سورة البقرة: 135. 4 - السيرة النبوية لابن هشام 2: 198.